بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"دور المجتمع في تحقيق مفهوم الولاء لهذه البلاد والدفاع عنها"

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ،

خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي -رحمه الله- وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

تاريخ / ٧/٢/١٤٤٧هـ

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد .. فاتقوا الله عباد الله {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا} [الأحزاب:70]

عباد الله نبدأ حديثنا هذا اليوم بحديث رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ حين خرجَ على حَلْقةٍ يعني من أصحابِهِ فقالَ ما أجلسَكم قالوا : جلَسنا ندعوا اللَّهَ ونحمَدُهُ ، على ما هدانا لدينِهِ ومنَّ علينا بِكَ قالَ آللَّهُ ما أجلسَكم إلَّا ذلِكَ قالوا آللَّهُ ما أجلسنا إلَّا ذلِكَ قالَ أما إنِّي لَم أستحلِفْكم تُهمةً لَكم وإنَّما أتاني جبريلُ عليْهِ السَّلامُ فأخبرَني أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يُباهي بِكمُ الملائِكةَ. رواه مسلم

ونحن في هذه البلاد نعيش هذه النعمة ذاكرين لله آمنين على ديننا وأنفسنا وأموالنا وأعراضنا وعقولنا بفضل الله تعالى ثم بتحكيم الشريعة الإسلامية في جميع شؤوننا الدينية والدنيوية ولهذا سنختار الحديث هذا اليوم عن دور المجتمع في تحقيق مفهوم الولاء لهذه البلاد المملكة العربية السعودية الذي ينتج عنه الدفاع عنها كل حسب تخصصه ومما يعين على ذلك تحقيق المواطنة الشرعية فالمواطن السعوي يقيم في بلاد تحكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف رحمهم الله، وهي تشمل أفضل بقاع الأرض ففيها

المسجد الحرام أول بيت وضع للناس وفيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تفضل الصلاة فيه ألف صلاة فيما سواه.

وحب الوطن أمر فطري في نفس كل مواطن ومواطنة

وحبب أوطان الرجال إليهم مآرب قضّاها الشباب هنالكا

وقد جعل الله الخروج من الوطن عقوبة تساوي قتل النفس قال تعالى {وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا} [النساء:66]

وأذن الله للمسلمين في الإحسان إلى من سالمهم ولم يعتدي عليهم في أوطانهم قال تعالى {لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ} [الممتحنة:8]

فالمواطنة الحقيقية تعني التزام سائر ما يكون في الوطن من الالتزامات الدينية والاجتماعية والخلقية والاقتصادية فالمواطن السعودي تلزمه الصلاة في المملكة وخارجها ويحرم عليه الزنا وسائر المحرمات وإن سافر إلى بلد لا يمنع ذلك ولهذا تحفظت بلادنا المملكة العربية السعودية على عدم إقرار ما يخالف

الإسلام وإن كان في مؤسسة دولية تشارك فيها المملكة فمن قوانين الأمم المتحدة أن للمرأة أن تتزوج من تريد فتحفظت المملكة في إقرار هذه المادة على إطلاقها وقال مندوبها إن بلادي تحكم الشريعة الإسلامية وهي تحرم زواج المسلمة بغير المسلم فأقرت هذه الملاحظة للمملكة.

وهكذا عندما انضمت المملكة إلى مجموعة العشرين تحفظت على بيع الخمور في المملكة لأن الإسلام يحرمها وكذلك بيع الخنزير والتعامل بالربا فنحمد الله على هذا.

ومما يميز المملكة العربية السعودية الصلة التامة بين حكامها وعلمائها فهم ولاة أمر تجب طاعتهم والرجوع إليهم قال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا} [النساء:59]

وقال تعالى {وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا} [النساء:83]

فولي الأمر من العلماء يصدر الحكم وولي الأمر من الحكام ينفذ ذلك، فلو سرق إنسان وتوفرت فيه شروط السرقة فالذي يحكم بقطع يده القاضي وهو من العلماء والذي ينفذ ذلك الحاكم من الأمراء وهذا ما تم في بلادنا قبل ثلاثة قرون حين التقى العالم الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحاكم مؤسس الدولة السعودية الأولى محمد بن سعود سنة 1157 هـ واستمر الحال إلى الدور الثالث الذي نعيشه حين وحد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله- المملكة العربية السعودية قبل أكثر من ثلاثة وتسعين عاماً ومعه العلماء أمثال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية إلى وقتنا الحاضر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وباجتماع ولاة الأمر من الحكام آل سعود والعلماء وعلى رأسهم هيئة كبار العلماء، عشنا في آمان ولم تؤثر في بلادنا الادعاءات الإرهابية، فعندما قام الربيع العربي قبل ما يقارب ثلاثة عشرة سنة دعى مروجوه إلى المظاهرات والاعتصامات والمسيرات فاصطلى بنارها من أقرها، وفي بلادنا دعى وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز -رحمه الله- هيئة كبار العلماء للفتوى في إباحة ذلك أو منعه فصدرت

الفتوى بمنع المظاهرات والاعتصامات والمسيرات لما يترتب على إباحتها من مفاسد ودرء المفسدة أولى من جلب المصلحة فاصطلى من أباحها بويلاتها من اختلال الأمن وازهاق الأنفس وذهاب الأموال وانتهاك الأعراض، وعشنا في أمن وسلام بفضل الله ثم بالرجوع إلى الراسخين في العلم.

والعلماء في بلادنا يطبقون شرع الله تعالى في كل مؤسسات الدولة الشرعية كوزارة العدل ووزارة الشؤون الإسلامية والمدنية كوزارة التعليم والصحة والوزارات الأمنية كوزارة الدفاع والداخلية والحرس الوطني وغيرها، فكل شيء يرجع إلى ذوي الاختصاص ولهذا فسر أولي الأمر في قوله تعالى {وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُ منهم}، فسر بقواد السرايا فهم الذين يقررون متى يعلن الخبر السار أو الضار ومتى يسر وهذا دور ذوي الاختصاص في الشرع وغير ذلك.

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن تبعهم ولسنته اقتفى،

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ظلالة،

عباد الله رزقنا الله بولاة أمر من آل سعود يحكمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف ورزقنا الله بعلماء على رأسهم هيئة كبار العلماء يبينون الأحكام الشرعية ويدافعون عن المملكة العربية السعودية بالطريقة الشرعية وهذا تحقيق لوعد الله تعالى {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ} [النور:55]، وبقوله تعالى {ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ} [الحج:41]

وقد تعاقب على رئاسة الفتوى في المملكة العربية السعودية علماء أجلاء فقال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ "إن المملكة تطبق شرع الله في كل شيء" وكتب إلى سماحته وزير مصري يستفسر عن القانون في المملكة فيمن طلق امرأة ولها ولد منه فرد عليه الشيخ "ليس عندنا قانون وإنما عندنا أحكام شرعية مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فارجع إلى آيات الرضاع والحضانة {وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [البقرة:233] وغيرها"

وبعده كان سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله الذي رد على من زعم أنه لا توجد دولة تحكم شرع الله في هذا العصر رد عليه "إن المملكة العربية السعودية تحكم شريعة الإسلام" وقال سماحته "لا أعلم دولة في هذا

العصر تحكم بالإسلام مثل المملكة العربية السعودية"، وهكذا قال الشيخ محمد العثيمين -رحمه الله- وسائر علماء المملكة الأحياء منهم والأموات.

وقد وجه سماحة المفتي الحالي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بقصر الفتوى على المفتين المعتمدين في مناطق المملكة فنحمد الله على ذلك، ونحن نعيش أثر ذلك وولات الأمر من الحكام أعلنوها أن المملكة قامت على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهي مستمرة على ذلك، فجاء في المادة الخامسة من نظام الحكم "المملكة العربية السعودية دينها الإسلام ودستورها الكتاب والسنة ونظامها ملكي يتولى الملك فيه أبناء المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ومن صلح من أحفاده، ويبايع الملك بيعة شرعية على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويختار الملك ولي عهد يتفرغ لذلك ويقوم بما يكلفه به الملك"

فمحاسن هذه الدولة المملكة العربية السعودية أعظمها تحكيم الشريعة الإسلامية والعناية بالحرمين الشريفين حسياً حيث تمت عمارتها عمارة لم يسبق لها مثيل، وعمارة معنوية باختيار العلماء للإمامة والتدريس بهما وتأمينها وكذلك خدمة كتاب الله تعالى في السطور بمجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف في المدينة المنورة وفي الصدور بنشر حلقات تحفيظ القرآن الكريم والمسابقات الداخلية والدولية، وكذلك نشر السنة النبوية وتأسيس قناة تلفزيونية للقرآن الكريم في المسجد الحرام وأخرى للسنة النبوية في المسجد النبوي وغير ذلك من المحاسن التي لا تحصى، والتي دعت المجتمع في المملكة العربية السعودية إلى محبة ولاة الأمر وتحقيق الولاء لهم فنحمد الله ونشكره على نعمه التي لا تحصى.

ونختم هذه الخطبة ببشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لولاة أمرنا في هذه البلاد المملكة العربية السعودية ولنا معشر المجتمع الساكن في هذه البلاد هو ما جاء في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (خِيارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ ويُحِبُّونَكُمْ، وتُصَلُّونَ عليهم ويُصَلُّونَ علَيْكُم، وشِرارُ أئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ ويُبْغِضُونَكُمْ، وتَلْعَنُونَهُمْ ويَلْعَنُونَكُمْ، قالوا: قُلْنا: يا رَسولَ اللهِ، أفَلا نُنابِذُهُمْ عِنْدَ ذلكَ؟ قالَ: لا، ما أقامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، لا، ما أقامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، ألا مَن ولِيَ عليه والٍ، فَرَآهُ يَأْتي شيئًا مِن مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ ما يَأْتي مِن مَعْصِيَةِ اللهِ، ولا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِن طاعَةٍ.)

هذا الحديث بشارة لنا في هذه البلاد المحكمة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن أئمتنا خيار الأئمة ودليل ذلك أننا نحبهم وهم يحبوننا ، ونحن أيضاً خيار الرعية في هذ الحديث ونصلي عليهم أي ندعوا لهم وهم يصلون علينا أي يدعون لنا ونحمد الله جل وعلا الذي حمانا من ولاة السوء ونسأله أن يلطف باخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم الذين ابتلوا بولاة أمر لا يحبونهم ولا يتبادلون معهم المحبة ولا يدعون لهم .

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر

المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .